

من أي اتجاه



رشا أحمد

لتشيعني إلى صحرائي
تلك الأرض الواسعة
التي لا تروي عطشي
مد يدك
وخذ تلك الشفرة اللامعة
اقطع بها أوصل
الحلم
وإغرقني بدمائه

المرأة
التي تعرفها
حزنها
صوتها المستعار
الذي تستخدمه مرارا
لتخبرك أنها بخير

نعم أنا متعبة
لا توقظ بحة حزني
يا حبيبي
أنا
ابنة الماء
فلماذا
تكرني
وتترك ندبة على صفحة قلبي

إنه يومنا
لا تتركني
حتى لا ينفرد الحزن بي
لكني سأدهس حزني
أنا بين يديك
تسلس مسامير الوجد
أمرغ وجهي بالبكاء
يا حبيبي
لا تنتظر

وأنا
أركض حاملة
أحلامي الثقيلة
وتساقط من جسدي
الآهات
تتساقط من ذاكرتي
السنوات واحدة تلو أخرى

وحيدة أنا
يا حبيبي
أحرس ماتبقى
من ليلي
موحشة هي الظلمة
مبللة أنا بالحب
كلما جف ثوبي
من نداه
غرقت من جديد
اليوم
أدعوك للرقص
سأكون لينة
سأسيل كحبة عنب
لا توقف الموسيقى

للمجتمعات الإسلامية تظهر حقيقة قيمها، وسلوك غالبية أهل الثقافة الإسلامية في حياتهم اليومية، التي لا يمكن أن تتطابق مع الصورة الهمجية المستخدمة في الإعلام الغربي تجاه المسلمين.

أخيرا .. وددنا معرفة رؤية الدكتور عادل العبد الجادر إذا كان يرى أن ثمة خارطة طريق أو ملامح استراتيجية معينة ربما تكون مخرجا آمنا متاحا أمام إعلامنا؟

إذا كان علاج أي أزمة أو إشكالية يرتبط بالقدرة على تشخيصها أولا، فلا شك أنه من الضروري التفات الجهات الإعلامية المختصة للعمل على رسم ملامح استراتيجيات إعلامية مشتركة جديدة، تواجه التحديات، وتضع معايير إعلامية جديدة، توفر لها الإمكانيات، التي يأتي على رأسها تحديث المنظومات الإعلامية الخليجية بحيث يتوفر لها التجانس، على مستوى دول الخليج، خاصة على مستوى الإدارة الاستراتيجية أو من جهة تدريب الكوادر الفنية وتحديث وسائل صناعة المحتوى.

الأمر الأكثر إلحاحا اليوم يتمثل في إعادة النظر في الخطابات الإعلامية الخليجية المختلفة، أو بالأحرى إعادة تأملها وفحصها، في تناولها للقضايا المختلفة التي تؤثر على المنطقة. كما يجب أن يتولى باحثون متخصصون في الإعلام فحص الخطاب الإعلامي الخليجي في تناوله للقضايا ذات الاهتمام المشترك، والتأثير المشترك، ووضعها موضع التفكير وإعادة النظر، فيما أن يعاد النظر فيها، أو ترسيخها والإضافة عليها وفقا لنتائج الدراسات. لكن الواجب علينا أن نتذكر أن الدور المهم في مستقبل هذا الخطاب الإعلامي ينبغي أن تتحمله الثقافة في المقام الأول، أي أن مرجعية الخطاب الإعلامي الخليجي تعتمد على توحيد أو تناغم المصطلحات التي تعبر عن هذا الخطاب وتصل برسائله إلى الجمهور المستهدف. وهذا يعني أن الثوابت الثقافية التي تجمع دول مجلس التعاون لا بد أن يكون لها دور مؤثر في صياغة هذا الخطاب، أو تغيير ما ينبغي أن يتغير به.



غلاف العدد الأول

نفسه يكشف أن العداء الحادث للإسلام في العالم اليوم، نتيجة مواقف خاطئة في فهم الخطاب الديني، سواء من قبل الجماعات المتشددة، أو من الثقافات الغربية التي لا تعرف الكثير عن القيم الإيجابية للدين الإسلامي وتعاليمه السليمة، بوصفها قيما عالمية تشترك الإنسانية في تقديسها وإن تباينت أفهام الناس حولها مثال: الحرية، المحبة، المساواة، والتسامح.

وكيف ترصدون مظاهر هذه الأزمة / الفوضى في المشهد الإعلامي خليجيا وعربيا؟

لعل التناول الإعلامي الخليجي لظهور «داعش» يكشف جانبا من هذه الأزمة، على اعتبار أن مثل هذا التنظيم الذي يمارس أفعالا عنيفة بشكل غريب على ثقافتنا، يحتاج إلى خطاب إعلامي موحد في رسده وتفسيره لمثل هذه الظاهرة، وكل ما ارتبط بها من عوامل التمزق والتشردم التي أصابت الثقافة العربية. وليس خافيا اليوم أن تعالي نبرة الهجوم على الإسلام في الغرب تشير، ولو حتى ضمنا إلى إخفاق الإعلام العربي في تصحيح الصورة، وإلى قدرته على تشكيل رأي عام قادر على التمييز بين الإسلام وبين ممارسات بعض الإسلاميين. وعلى تقديم صورة إيجابية متوازنة وموضوعية

اختلافا في درجة الحماس في التناول، أو في المساحة الزمنية المخصصة لمتابعة هذه القضية أو تلك. أو حتى في موضع ترتيب الخبر وفق أهميته في قناة لأخرى. وربما نرى أحيانا درجة من التباين في تناول خبر أو حدث سياسي بين قناة رسمية وأخرى غير رسمية لدولة من الدول. وهو ما يجعل من الغرض الرئيس بتكوين رأي عام حول هذه القضية أو تلك أمرا قد لا يقود بالضرورة لتبني وجهة النظر التي تقتضيها المصلحة العامة. والشواهد كثيرة حتى في الفترات الزمنية التي شكلت مساحة الاهتمام الإعلامي بقضايا دول عربية معينة مقارنة بأخرى تمر بنفس الظروف، وعلى سبيل المثال حجم الاهتمام بالشأن السوري مقارنة بالاهتمام بتطور الأحداث السياسية وظروف تعقيدات الوضع الداخلي في كل من ليبيا والعراق. أو حتى عند معالجة الشأن الإيراني الذي يمثل اليوم أهمية كبيرة في تحليل وفهم الكثير من المتغيرات الإقليمية.

إدارة الخطاب

لا شك أن ثمة أزمة عميقة وحادة يمر بها الإعلام العربي، ولكن ما هي ملامح الخروج أو أهم متطلبات المرحلة برأيكم؟

لعل الأزمة هنا تتعلق بالكيفية التي يمكن بها إدارة الخطاب الإعلامي في المراحل الدقيقة من تاريخ أي مجتمع في مثل هذا الوضع الإعلامي العالمي الملتبس والمتشظي، ومحاولة تحميل الخطاب الإعلامي بالرسائل الواجب وصولها ليس محليا فقط بل وعلى المستوى الخارجي، خصوصا مثلا في حالة معالجة قضية مثل قضية الإرهاب التي تعد اليوم القضية الأولى بين اهتمامات دول التعاون الخليجي، ولعلها أيضا القضية الأولى التي توجه سياسات عدد كبير من الدول العربية، إضافة إلى الديمقراطيات الغربية في الدول الكبرى وغيرها من دول العالم. فكيف يمكن أن ننبتن خطابا إعلاميا يدين الإرهاب، ويشير إلى مثالب التطرف والتعصب، ويكشف رجعية الأفكار التي لا تراعي المعاصرة والحداثة، ويبحث الأسباب الحقيقية لتفشي هذه الظاهرة على هذا النحو، وفي الوقت